

لماذا ارتفعت عملة البيتكوين بنسبة ١٥٠٪ تقريباً هذا العام؟¹

تقديم نظرية الصرصور للتشفير

ترجمة: د. سامر مظهر قنطقجي

إن قطع رؤوسهم لا يجدي نفعاً: يمكن للصراصير أن تعيش بدون رأس لمدة تصل إلى أسبوع. إن ضربها ليس ضماناً أيضاً: فهيكلها الخارجية المرنة يمكن أن تتحني لاستيعاب ما يصل إلى ٩٠٠ ضعف وزن جسمها. كما أن رميها في المرحاض ليس حلاً: فبعض السلالات تستطيع أن تحبس أنفاسها لأكثر من نصف ساعة. بالنسبة لمعظم الناس، الصراصير هي آفة غير مرحب بها. إن وجودهم يزداد سوءاً لأنهم غير قابلين للتدمير.

الآفة غير المرحب بها هي عدد الممولين والمنظمين الذين يصفون صناعة العملات المشفرة. يستخدم المجرمون العملات المشفرة لغسل الأموال. ويستخدمها الإرهابيون لتسديد المدفوعات. يطالب المتسللون بفدية بعملة البيتكوين. يتم إنشاء العديد من العملات المشفرة ببساطة حتى يتمكن صانعوها من سرقة الأموال.

ويبدو أن الصناعة أيضاً غير قابلة للتدمير. تم سحق أسعار العملات المشفرة بسبب ارتفاع أسعار الفائدة في عام ٢٠٢٢. وتم قطع رأس الصناعة: ينتظر الآن كل من **Sam** و **Changpeng Zhao** و **Bankman-Fried**، مؤسسي أكبر وثاني أكبر بورصة للعملات المشفرة في العالم، الحكم عليهما بتهمة ارتكاب جرائم مالية (كسر مكافحة الجرائم المالية). - قوانين غسل الأموال والاحتيال على التوالي). المنظمون يتخذون إجراءات صارمة. ومع ذلك، لم تتمكن العملات المشفرة من البقاء فحسب، بل إنها بدأت ترتفع مرة أخرى: فقد ارتفعت عملة البيتكوين إلى أعلى مستوى لها منذ عامين عند ٤٥ ألف دولار تقريباً في الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول، بعد أن كانت ١٦٦٠٠ دولار فقط في بداية العام.

ما الذي يجري؟ لسبب واحد، أن عدم التدمير مدمج في التكنولوجيا. إن البيتكوين والإيثر والعملات المعدنية الأخرى ليست شركات، فلا يمكن أن تتعرض للإفلاس أو أن يتم إغلاقها. إنهم يستخدمون تقنية **blockchain**، التي تحتفظ بقاعدة بيانات للمعاملات. يتم التحقق من قوائمهم من خلال شبكة لا

¹ The Economist, Why bitcoin is up by almost 150% this year, Dec 18th 2023, [Link](#).

مركزية من أجهزة الكمبيوتر التي يتم تحفيزها لمواصلة صيانتها من خلال الوعد برموز جديدة. فقط إذا انخفضت الرموز المميزة إلى الصفر، ستنهار البنية بأكملها. ولا يزال هناك الكثير من الأسباب للاعتقاد بأن بعض العملات المشفرة تستحق أكثر من لا شيء.

الأول هو أن الاحتفاظ بالعملات المشفرة هو رهان على مستقبل ينتشر فيه استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع. يستخدم الناس في البلدان الاستبدادية بالفعل عملة البيتكوين والعملات المستقرة (الرموز المرتبطة بعملة صعبة، مثل الدولار) لتخزين المدخرات وفي بعض الأحيان لتسديد المدفوعات. ويمكن استخدام هذه على نطاق أوسع. لا يزال الفنانون والمتاحف يقومون بإنشاء أو جمع الرموز غير القابلة للاستبدال (nfts). كما هم أولئك الذين يتطلعون إلى جلد صورة. يبيع دونالد ترامب صورته مقابل ٩٩ دولاراً للقطعة الواحدة؛ إنه يخطط لتقطيع البدلة التي حجزها إلى قطع وتحويلها إلى بطاقات ومنحها للمقارمين الذين يشترون ما لا يقل عن ٤٧ قدماً في معاملة واحدة.

خلال فترات الازدهار، جمعت صناعة العملات المشفرة الكثير من الأموال ووظفت الكثير من المطورين الأذكياء. وتعمل الشركات المتبقية على استخدامات جديدة، مثل تطبيقات الوسائط الاجتماعية أو ألعاب اللعب من أجل الربح. ربما لن يتم اعتمادها على نطاق واسع أبداً. ولكن حتى الفرصة الصغيرة التي يتدربون بها تستحق شيئاً ما.

السبب الثاني هو أنه مع كل دورة ازدهار وكساد، يصبح من الواضح أن العملات المشفرة ليست فقاعة مثل هوس التوليب في ثلاثينيات القرن السابع عشر أو جنون **Beanie Babies** في التسعينيات. على الرغم من أن عملة البيتكوين هي أصل متقلب، إلا أن تاريخ أسعارها يبدو أشبه بسلسلة جبال أكثر من قمة واحدة، ويبدو أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأسهم التكنولوجيا. ومع ذلك، فهو لا يرتبط إلا بشكل معتدل بالسوق الأوسع. يمكن أن تكون الأصول التي تتأرجح صعوداً وهبوطاً، وليس بالتوازي مع الأشياء الأخرى التي قد يمتلكها الأشخاص في المحفظة، أداة تنويع مفيدة.

يبدو أن عملة البيتكوين التي أثبتت نفسها كأصل خطير هي مصدر الارتفاع الأخير. في أغسطس/آب، قضت محكمة أمريكية بأن لجنة الأوراق المالية والبورصات، وهي الهيئة التنظيمية الرئيسية للأسواق الأمريكية، كانت "تعسفية ومتقلبة" عندما رفضت محاولة من شركة **Grayscale**، وهي شركة استثمارية، لتحويل صندوق ائتمان بقيمة ١٧ مليار دولار مستثمر بالكامل في عملة البيتكوين إلى

بورصة. الصندوق المتداول (ETF). إن القيام بذلك من شأنه أن يجعل الاستثمار في البيتكوين أسهل بالنسبة للمقامر العادي.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول، أيدت المحكمة حكمها، وأمرت في الواقع هيئة الأوراق المالية والبورصة بإفساح الطريق. كما تقدمت أكبر شركات إدارة الصناديق، بما في ذلك **Fidelity** و **BlackRock**، بطلبات لإطلاق صناديق الاستثمار المتداولة. نظراً للعائدات التي قدمتها عملة البيتكوين في الماضي، وارتباطاتها بالأصول الأخرى، قد تكون النتيجة اندفاعاً نقدياً إلى عملة البيتكوين، حيث يفكر حتى المستثمرون العقلاء في وضع شرائح صغيرة من صناديق معاشاتهم التقاعدية أو محافظهم الاستثمارية في العملات المشفرة من أجل التنويع.

يشعر الكثيرون بالاشمئزاز الغريزي عندما يتجسسون على صرصور. ولكن على الرغم من عيوبها، فإن لهذه الحشرات استخدامات، فهي تحول المواد المتحللة إلى مواد مغذية وتأكل آفات أخرى، مثل البعوض. للعملات المشفرة استخداماتها أيضاً، مثل تنويع المحفظة والحفاظ على أمان الأموال في ظل الأنظمة الاستبدادية. وكما تبين، فإن القتل يكاد يكون مستحيلاً.